"موقف لبنان من مشروع الهلال الخصيب"

رانية محمود يونس فتحي عباس الجبوري

جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠٢٣/٣/١٢ قبل للنشر ٢٠٢٣/٤/٢٥)

الملخص:

جاء البحث ليسلط الضوء على دارسة إحدى أهم وابرز المشاريع الوحدوية العربية في الوطن العربي التي قامت خلال حقبة الأربعينات من القرن العشرين، والمتمثل بمشروع الهلال الخصيب الذي طرحهُ رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد تحت مسمى الكتاب الازرق ، والذي تركزت فكرته في قيام وحدة بين العراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن تضمن استرجاع نفوذ الهاشميين في منطقة المشرق العربي ، اذ جسد المشروع رغبة السعيد في توسيع مناطق نفوذهُ والحصول على المزيد من القوة السياسية والعسكرية التي تتوفر عند اتحاد الدول العربية التي ذكرها المشروع ، ومعرفة تأثيراته السياسية على تلك الدول بشكل عام ولبنان على وجه الخصوص، نظراً لموقع لبنان الجغرافي والسياسي القريب من ذلك المشروع، والذي أفرز مواقف رسمية وحزبية لبنانية متباينة تجاه التعامل مع فكرة قيام المشروع وأهدافه التي يرمي إليها، والتي تراوحت ما بين قبول فكرة الوحدة وما بين رفضها بشكل قاطع لأنها تؤثر على النظام السياسي الطائفي في لبنان وميثاق عام ١٩٤٣ ، كما ان لبنان كان يرغب في الحفاظ على استقلالهِ بعيدا عن كل المشاريع الوحدوية مهما كانت مميزاتها واهدافها لأنه بذل الغالي والنفيس في سبيل هذا الاستقلال كما انه رأى ان مشاريع الوحدة العربية تمثل مشاريع مشبوهة ترغب في انضمام لبنان اليها لتحقق مصالحها الشخصية .

الكلمات المفتاحية: مشروع الهلال الخصيب، الكتاب الأزرق، مشاريع الوحدة العربية.

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(4), (2023)*

”Lebanon’s position on the Fertile Crescent Project“

Rania Mahmoud Younis **Fathi Abbas Al-Jubouri**
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of History

Abstract

The research sheds light on the most important and prominent Arab unity projects in the Arab world during the 1940s, represented by the Fertile Crescent Project proposed by the Iraqi Prime Minister Nouri al-Said under the name of Al- Kitab Al-Azraq. The project focused on the establishment of unity between Iraq, Syria, Lebanon, and eastern Jordan, including the restoration of Hashemite influence in the Arab Mashriq region. The project embodied al-Said's desire to expand his areas of influence and gain more political and military power available through the union of the Arab countries mentioned in the project. The research also aims to understand its political effects on those countries in general and Lebanon in particular, due to Lebanon's geographic and political proximity to the project. This resulted in varied official and partisan Lebanese positions towards dealing with the idea of establishing the project and its objectives, ranging from accepting the idea of unity to outright rejection due to its impact on Lebanon's sectarian political system and the 1943 National Pact. Lebanon aimed to maintain its independence away from all unity projects, regardless of their merits and objectives, as it had invested greatly in achieving this independence. Lebanon also viewed the Arab unity projects as suspicious endeavors seeking Lebanon's inclusion to serve their own interests**.**

Keywords: Fertile Crescent Project, Al- Kitab Al-Azraq, Arab Unity Projects

المقدمة

يعدُ مشروع الهلال الخصيب إحدى أهم المشاريع الوحدوية والتاريخية التي شهدتها المنطقة العربية والسياسة الدولية في اربعينات القرن العشرين، ذلك المشروع الذي طرحه رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد وتجسدت فكرته في تحقيق فكرة الاتحاد بين العراق وشرقي الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين، وترك أثراً واضحاً في بلورة طبيعية المواقف العربية والعالمية المختلفة تجاهها، والتي كان من بينها موقف لبنان، الذي عدَ أحد أبرز المواقف العربية التي حملت في طياتها مواقف رسمية وحزبية وشعبية مختلفة تراوحت ما بين تأييد قيامه، وما بين رفضه رفضاً قاطعاً، كونه يؤثر على طبيعة الواقع السياسي الطائفي في لبنان ويتعارض مع ميثاق عام ١٩٤٣.

هدف البحث التعرف على طبيعية الظروف الجذور التاريخية والجغرافية التي رافقت قيام مشروع الهلال الخصيب، كذلك التعرف على الموقف الرسمي اللبناني متمثلاً بموقف الحكومة اللبنانية من المشروع، وتشخيص دور مواقف الأحزاب اللبنانية المؤيدة والرافضة لفكرة المشروع وأثرها في رفضه بشكل تام.

تحددت اشكالية البحث في التعرف على أبرز الملامح التاريخية والجغرافية التي مهدت في بلورة قيام مشروع الهلال الخصيب؟، وما هي دوافع الحكومة العراقية التي جعلتها تتبنى مثل هكذا مشروع؟ كيف كانت طبيعة الظروف السياسية التي عاشتها لبنان خلال طرح فكرة المشروع؟، كيف أثرت طبيعة النظام السياسي الطائفي على حمل الحكومة اللبنانية على رفض المشروع؟ وكيف أثرت مواقف الأحزاب اللبنانية في بلورة موقف الحكومة اللبنانية الحازم من رفض مشروع الهلال الخصيب.

جاء البحث تحت عنوان: "**موقف لبنان من مشروع الهلال الخصيب**"، قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة. تطرقنا في المبحث الأول على: (الجذور الجغرافية والتاريخية التي مهدت في قيام مشروع الهلال الخصيب)، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: (الموقف اللبناني الرسمي من مشروع الهلال الخصيب)، في حين جاء عنوان المبحث الثالث بعنوان: (موقف الأحزاب اللبنانية من مشروع الهلال الخصيب). تم الاعتماد على جملة مصادر مهمة، خاصة بفهم طبيعية الموضوع وحيثياته، والتي تأتي في مقدمتها الوثائق البريطانية ووثائق البلاط الملكي العراقي، وتلك الكتب العربية والمعربة والأجنبية، فضلاً عن العديد من المجلات العلمية والدراسات الجامعية، والموسوعات.

المبحث الأول: الجذور الجغرافية والتاريخية التي مهدت في قيام مشروع الهلال الخصيب

أولاً: جغرافية الهلال الخصيب

يشغل اقليم الهلال الخصيب الجزء الشمالي من العالم العربي في قارة اسيا ، ويضم كلاً من (العراق، سوريا، الاردن، فلسطين ولبنان)، إذ يفصل بين مياه الخليج العربي شرقاً والبحر الابيض المتوسط غرباً[١]، ويطلق بعض المؤرخون تسمية الهلال الخصيب على جزء خصب ذات شكل هلالي يمتد من جزيرة العرب، إذ يقع على أطرافها الشرقية والشمالية والغربية، والتي تشمل بدورها سوريا ولبنان والاردن والعراق وفلسطين، ويضيف إليه البعض الجزء الشمالي من مصر ويعدها جزءاً من الهلال الخصيب[٢].

ومن جهته أوضح العالم الأمريكي بريستد Breasted، من أن لفظ الهلال الخصيب يدل على الحد الفاصل بين الجبال والصحراء ويشكل قطاع صالح للزراعة، والذي يمتد من الصحراء الغربية من جهة وهضبة الاناضول ومرتفعات ايران الجبلية في الشمال والشرق من جهة اخرى، إذ عبر بريستد عن الهلال الخصيب، الذي رأى انه يشابه ضفاف الصحراء والخليج حيث تكون الجبال لا كخليج من المياه وإنما رمال تغطيها أعشاب مختلفة بأوقات قليلة من السنة تنمو بسبب الامطار الربيعية[٣]، على كل حال تميزت تلك المنطقة الهلالية الشكل بخصوبة تربتها واحتوائها على الموارد المائية من نهري دجلة والفرات شرقا ونهر بردى والاردن والليطاني غربا، هذا فضلاً عن وجود صحراء الشام والصحراء الغربية من جهتها الجنوبية[٤].

فضلاً عن ذلك احتوت مناطق الهلال الخصيب على المياه الجوفية التي تشمل مياه الينابيع والعيون والابار، ففي هذه المناطق نشأت حضارات لها دورها البارز في التاريخ وذلك، لأن تلك الأماكن كانت ذات مياه وفيرة وتربة خصبة صالحة للزراعة، فضلاً عن المناخ المعتدل والموقع المتميز، الذي جعل سكان الهلال الخصيب على اتصال وعلاقات مع العالم[٥]، كما تقسم المنطقة إلى قسمين اثنين، يضم القسم الاول منها: منطقة بلاد الشام التي تقع في الشمال من منطقة الجزيرة العربية وتضم كل من سوريا ولبنان والاردن وأيضاً فلسطين، إذ يحدها من الجهة الغربية البحر المتوسط ومن جهة الشرق بادية الشام، اما الجهة الشمالية: فتمتد حدودها من نهر الفرات إلى الاناضول، ومن الجنوب تحدها سيناء، فيما يضم القسم الثاني منطقة بلاد الرافدين (العراق) الذي يقع في جنوب غرب قارة اسيا، فيحده من الجنوب السعودية والخليج العربي، ومن الشرق ايران وتركيا من الشمال وسوريا والاردن من الغرب [٦]، ولفتت منطقة الهلال الخصيب أنظار الدول الاستعمارية الغربية لان هذه المنطقة كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، إذ قسمت اتفاقية سايكس – بيكو، تلك المناطق منذ عام ١٩١٦ وأصبحت تحت الهيمنة الفرنسية والبريطانية[٧].

ومن خلال الموقع الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب تتضح اهمية المنطقة من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية وحتى الاستراتيجية بالنسبة إلى الدول الاوروبية الكبرى التي كانت تحاول بسط نفوذها وسيطرتها عليها ، ذلك الامر الذي جعل هذا الاقليم محطة للتنافس الدولي الاستعماري[٨]، إذ كانت منطقة الهلال الخصيب منبعا للقومية العربية عقب الحرب العالمية الاولى

(١٩١٤.١٩١٨) وانتهاء الحكم العثماني فقد سعت هذه المنطقة إلى وحدة عربية شاملة ، فضلاً عن ذلك فأن سكانها كانوا قد حافظوا على وحدتهم السياسية وطابعها القومي منذ فترة حكم الدولة العثمانية وما بعدها أي عند سقوطها[٩]، كما سكان الهلال الخصيب رفضوا تسويات ما بعد الحرب لأنها تؤدي إلى انهاء الوحدة العربية والقضاء عليها[١٠].

ثانياً: الجذور التاريخية لفكرة الهلال الخصيب

عندما تولى الملك فيصل بن الحسين عرش العراق (١٩٢١ – ١٩٣٣)[١١]، بدأ يفكر بوحدة الهلال الخصيب، إذ كان يخطط إلى اقامة وحدة عربية تضم كل من العراق وسوريا الطبيعية بما فيها لبنان الهلال الخصيب[١٢]، ولاقت افكار الملك فيصل تأييد من الشعب العراقي الذي ابدى رغبته بتلك الوحدة ، الا ان فكرة المشروع لم يكتب لها النجاح بسبب وفاة الملك فيصل في ٨ ايلول ١٩٣٣، ولكن الفكرة بقيت تراود إذهان رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد[١٣]، وواصل تبنيها وسعى جاهدا للعمل على تنفيذها[١٤]، فضلاً عن ذلك فقد رأى السعيد ان العراق ليس جار للدول العربية فقط، ولكنه يرتبط معها ارتباطات وثيقة تتعلق بالديانة واللغة وكذلك الثقافة والامور الاقتصادية ، فلابد له من ان يشاركها في تحقيق الوحدة العربية القومية[١٥].

ركز السعيد على فكرة الوحدة بشكل واضح وبدا خطواته الاولى في هذا الاتجاه بنهاية عام ١٩٣٥، فقد رأى ان الظروف ملائمة لغرض تحقيق هذه الوحدة لاسيما بعد دخول العراق في عضوية عصبة الامم في عام ١٩٣٢، إذ حاول الحصول على راي السفير البريطاني (كينهان كورواليس) الموجود في بغداد بما يتعلق بفكرة الاتحاد فقد وضح السعيد ان الأمير عبدالله أمير(١٩٢١ . ١٩٥١) ، شرقي الاردن مع فكرة قيام الاتحاد، لذلك حاول السعيد عام ١٩٣٦ بالعمل على ضم فلسطين لهذا الاتحاد ثم بذل جهوده للتوسط بين العرب واليهود والعرب وبريطانيا[١٦]، وعرض على حاييم وايزمان[١٧]، رئيس منظمة الكيان الصهيوني فكرة انشاء اتحاد عربي يكون فيه لليهود مكان خاص بهم في داخل فلسطين مقابل توقف الهجرة اليهودية، ولكن كان رد فعل بريطانيا هو الرفض التام على الرغم من ان المشروع يعمل على انتهاء المشكلة التي كانت قائمة بين العرب واليهود ، ويكون شكل الحكم لهذا الاتحاد الذي طرحه السعيد بسيطا وهو كومنولث عربي على غرار الكومنولث البريطاني ، فيكون لكل دولة شكل حكم ذاتي بسلطة خاصة ومجلس خاص يعالج الامور المشتركة[١٨].

وعلى اثر انقلاب بكر صدقي في تشرين الاول ١٩٣٦[١٩]، هرب نوري السعيد إلى القاهرة وحاول ممارسة نشاطه من هناك ، إذ رغب في الحصول على دعم السوريين في مصر لتأييد مشروعه[٢٠]، وبعد انتهاء الانقلاب في عام ١٩٣٩ عاد السعيد إلى بغداد وتقدم من جديد نحو بريطانيا بمشروعه للاتحاد العربي ، ولكن بريطانيا لم تأخذ هذا المشروع بشكل جدي، بالرغم من اعلان السعيد

في ٣٠ اب ١٩٣٨ موقفه المؤيد من تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، ورغبته بضم باقي فلسطين مع شرقي الاردن والعراق وسوريا ، وعندما لم يحصل السعيد على رد من بريطانيا توجه إلى مقابلة الأمير عبدالله وامين الحسيني[٢١]، مفتي القدس لغرض العمل على اقناعهم بمشروعه ومدى فائدته للعرب فضلا عن ذلك قيامهِ بوضع مشروعهِ امام انظار مندوبي سوريا في المؤتمر البرلماني العربي في عام ١٩٤٠ ،لكنه لم ينال اعجابهم ولم يحظى بدعم عزت دروزة القائد الفلسطيني[٢٢].

ونتيجة لمعارضة الأمير عبدالله[٢٣]، لمشروع السعيد في قيام اتحاد يضم بداخلهِ سوريا وشرقي الاردن وفلسطين طلب من بريطانيا في سنة ١٩٣٩ ايقاف جهوده وتوفير الدعم له، لذلك اتجه السعيد إلى عمان بنهاية عام ١٩٣٩ والتقى بالأمير عبدالله وعبر له عن رغبته باتفاق الهاشميين هذا وطلب منه التنازل عن مطالبه بعرش سوريا . وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ . ١٩٤٥) ، حاول السعيد استغلال الاوضاع وعمل جاهدا لكسب موافقة بريطانيا بأنشاء مشروع اتحاد فيدرالي يضم العراق وسوريا وشرقي الاردن مع فلسطين لإعادة امجاد الهاشميين، فضلا عن تقديمه الوعود في حال وافقت بريطانيا على ذلك سوف يرسل قوات عسكرية إلى الجبهة الليبية وسوريا للدعم بريطانيا والحلفاء لكنها رفضت[٢٤]، كانت بداية الاربعينات الفترة التي ظهرت فيها مختلف الدعوات لقيام مشاريع وحدوية عربية ، وذلك بعد ان كان لبريطانيا النية بالعطف على الوحدة العربية وتحقيق امال العرب وتعزيز التعاون بينهم ، فقد كانت اغلب المشاريع الوحدوية المطروحة على الساحة في المشرق العربي من قبل الهاشميين في العراق والاردن ، فعلى الرغم من خضوع البلدين لبريطانيا بشكل غير مباشر لكنهم حملوا على عاتقهم مسؤولية الوحدة العربية[٢٥]، لذلك بدأت الحكومة العراقية تنتهز الفرص لغرض نشر مشروعها الوحدوي مشروع نوري السعيد الذي عرف باسم الهلال الخصيب، إذ تم تقديمهِ على شكل مذكرة تحت عنوان الكتاب الازرق[٢٦]، او مذكرة الاستقلال العربي ، ويعد هذا المشروع هو المشروع الوحدوي الثاني الذي طرح على الساحة السياسية العربية بعد مشروع سوريا الكبرى[٢٧].

فبدأت معالم المشروع تظهر بوضوح خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، إذ نال المشروع تأييد طه الهاشمي[٢٨]، الذي شجع السعيد في العمل لقيام وحدة عربية ، خاصة بعد انتصار الحلفاء على دول المحور في معركة العلمين بتاريخ ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٢[٢٩]، وهزيمة المانيا وانتصار بريطانيا التي اصبحت القوة الاولى في الشرق بعد زوال الخطر الالماني عن المنطقة العربية وشمال افريقيا ، مع دخول بريطانيا إلى مصر في عام ١٩٤٢ ، بعدها قام السعيد بالترويج لمشروعهِ وذهب إلى القاهرة ، والتقى هناك بوزير الشؤون البريطانية المستر ريتشارد كيزي وتباحث معه حول مستقبل البلاد العربية [٣٠].

قدم السعيد مشروعه إلى وزير الشؤون العسكرية البريطاني بالقاهرة المستر كيزي Mister Case ، في كانون الاول ١٩٤٢، فقد عبر السعيد عن رائيه بالمشروع الذي تضمن مرحلتين الاولى توحيد سوريا ولبنان وشرقي الاردن في دولة واحدة [٣١]، والشعب هو من يقرر نوع الحكم مع تمتع الاقلية اليهودية باستقلال ذاتي مع حماية الاقليات الدينية في لبنان ، اما المرحلة الثانية فهي ارتباط هذه الدول مع العراق في جامعة عربية تنظم اليها دول اخرى وتحكم عن طريق مجلس دائم يمثل الدول الموجودة داخل الجامعة ، وتكون الرئاسة لحاكم عربي[٣٢]، وقبل ان يقوم السعيد في اصدار الكتاب الازرق اجرى جولة عربية في تموز ١٩٤٣ ، إذ غادر بغداد نحو لبنان وقابل زعماء الاحزاب اللبنانية والسورية في منطقة شتورة، ثم في ١٥ تموز وصل دمشق والتقى رئيس الجمهورية عطا الله الايوبي (١٩٣٦ . ١٩٤٣) بعدها غادر إلى بيروت في ١٨ تموز من العام ذاته وقابل ايوب ثابت رئيس الجمهورية اللبنانية (من ١٩ اذار ١٩٤٣ . الى ٢١ تموز ١٩٤٣)، ومن بيروت اتجه نحو القدس في ١٩ تموز، ثم ذهب إلى عمان في اليوم التالي والتقى بالأمير عبدالله ، ثم انطلق نحو القاهرة وبقي فيها حتى ٣١ تموز فقد قابل زعماء الاحزاب المصرية ورئيس الوزراء مصطفى النحاس [٣٣]، في مدينة الاسكندرية[٣٤]، لكي تصبح أرائه اساس للمباحثات مع بقية الزعماء العرب، إذ تضمنت الجلسات الرسمية اتفاق الراي على ان التعاون لإيجاد الوحدة يكون محصور في الدول العربية المستقلة ، كما حدد السعيد نوع التعاون بينها ، وهو تعاون سياسي يشمل الدفاع والامور الخارجية وتعاون اقتصادي يتعلق بالعملة والمواصلات[٣٥]، فضلاً عن ذلك اتفق كلا من النحاس والسعيد على ان يكون هذا الاتحاد متاحا امام الدول العربية المستقلة ويجب على هذه الدول ان تكون متعاونة فيما بينها بكل المجالات ، وفي ١٩ اب ١٩٤٣ عاد السعيد إلى العراق[٣٦]، بعد ان اكد ان العراق يمثل الدول العربية التي تطمح بالوحدة والحرية[٣٧].

فضلاً عن ذلك أكد السعيد ان العراق يشارك الدول العربية المجاورة بفكرة الوحدة مضيفا إلى ان مثل هذا الاتحاد لا يتحقق الا باستقلال الدول العربية ، كما عبر عن فلسطين واوضاعها وانه لابد من العمل على عودتها إلى مكانها كجزء من سوريا وذلك لغرض تكوين دولة متحدة من سوريا – فلسطين – شرق الاردن مع العراق[٣٨]، كما وأوضح السعيد في مذكرته أنها تمثله شخصياً ولا تمثل الحكومة العراقية على الرغم من موافقة الزعماء العراقيين بكل ما يتعلق بالوحدة العربية ، فقد كان رائيهم مشابه لرأي السعيد[٣٩]، كما طلب السعيد في مذكرته من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية اصدار تصريحات تتعلق بمستقبل المنطقة العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية[٤٠]، وتكون مشروع الهلال الخصيب (الكتاب الازرق) من ١٦ صفحة ومجمعة من المقترحات التي عبر السعيد عنها بقولة انها الحل المنصف والامل الوحيد لغرض استمرار التقدم والسلام والاطمئنان في هذه الدول العربية ، إذ

تضمنت مقترحاته العمل على توحيد سوريا ولبنان وشرقي الاردن في دولة واحدة[٤١]، واضاف ان الاتحاد مع شرق الاردن هو عملية سهلة لان الملك عبدالله هو شقيق الملك العراقي السابق فيصل ، كما رأى انه من الضروري اعطاء سوريا الاستقلال لتنضم إلى الاتحاد او استبدال الانتداب بمعاهدة فمن المستحيل بقاء الفرنسيين بها إلى الابد[٤٢]، كما يحدد الاهالي نوع الحكم الذي يرغبون به إذا كان ملكيا او جمهوريا او حتى اتحاديا ، ونصت أيضاً على انشاء جامعة عربية تنضم اليها الدول المذكورة بشكل مباشر ، كما ذكرت المقترحات اعطاء حكم ذاتي لليهود في فلسطين وتصبح القدس مدينة لكافة الاديان والحق للجميع في الدخول اليها ، مع اعطاء الموارنة في لبنان نظام خاص يشبه نظام الحكم بعهد الدولة العثمانية[٤٣]، وبطبيعة الحال استثنى السعيد مصر والسعودية من مشروعه ويعود السبب إلى اختلاف الاقتصاديات في شبه الجزيرة العربية عن العراق وسوريا على الرغم من ارتباطات الدين واللغة وغيرها التي تقرب دول الجزيرة من العراق ، فضلاً عن رفض ابن سعود الاتحاد لأنه رأى فيه تهديدا واضحا مع زيادة النفوذ الهاشمي في المنطقة العربية[٤٤]، اما مصر فقد كان لها مشاكلها الخاصة بها كما ان عدد سكانها يفوق عدد سكان دول الهلال الخصيب ، اضافة إلى مشاكلها مع السودان[٤٥]، إذ ترك الكتاب الازرق شكل نظام الحكم للمستقبل لأنه أراد ان يختار السوريين النظام الذي يرغبون به، لكن الأمير عبدالله حدد النظام الملكي مع ترشيح نفسه للعرش في سوريا، لكن السعيد أراد وضع عبد الإله لعرشها، وهكذا تم نشر الكتاب الازرق في ١٤ كانون الاول ١٩٤٣ وعد مشروعاً وحدوياً جديداً لأنه تضمن مفاهيم مختلفة عن غيرها ، إذ تحدث عن مستقبل الدول العربية والاطماع الصهيونية في فلسطين، كما طلب من الدول الكبرى بريطانيا وحلفائها إلى الوقوف أمام هذه الاطماع لأنها تؤدي إلى اساءة العلاقات بينها وبين العرب[٤٦]، وعلى الرغم من كل ذلك بقي مشروع الهلال الخصيب مجرد حلم حاله حال مشروع سوريا الكبرى لأنه لم يحظى بتأييد الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا[٤٧]، فضلاً عن الدول العربية، لاسيما بعد استثناء مصر منه[٤٨].

المبحث الثاني: الموقف اللبناني الرسمي من مشروع الهلال الخصيب

على أثر إعلان مشروع الهلال الخصيب من قبل رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في عام ١٩٤٣ ، ظهرت الكثير من المواقف التي تبنتها الدول العربية وكذلك الدول الغربية تجاه هذا المشروع ، إذ لقي معارضة شديدة من الدول الغربية لأنه نص على ضرورة استقلال الدول العربية قبل دخولها إلى الاتحاد وهذا يتعارض مع مصالح الدول الاوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا ، فضلاً عن ذلك معارضة الدول العربية له على الرغم من انها كانت مؤيدة لمشروع الهلال الخصيب في بداية الامر[٤٩]، وبقدر تعلق الموضوع بالموقف اللبناني من المشروع فقد ايدت الحكومة اللبنانية في أول الأمر الفكرة ، وحظي بأعجاب رئيس الحكومة اللبنانية رياض الصلح[٥٠]، حتى انه قال إذا اضعنا فرصة تحقيق الهلال الخصيب فسنضيع فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة كل مئة عام،

وصرح قائلاً: "**إذا تحققت فكرة المشروع وشعرت ان اللبنانيون يميلون إلى ذلك فسأقوم بتقديم استقالتي وحسب ما يمليه عليه واجبي**"[٥١]، لكن في الوقت ذاته رفضت الحكومة اللبنانية الانحياز إلى مسائل الوحدة العربية للحفاظ على استقلالها"[٥٢]، ومن جانب اخر تباينت المواقف اللبنانية تدريجيا من هذا المشروع، إذ عارض الوطنيين والحكومة في داخل لبنان مشروع الهلال الخصيب الذي طرحه نوري السعيد، فلم يحظى المشروع بأعجابهم، إذ تم رفضهِ بشكل تام لان الوطنيين اللبنانيين فضلوا اختيار النظام الجمهوري والبقاء عليه[٥٣]، أما الموارنة فقد كان لديهم موقف يختلف عن ذلك لان مشروع الهلال الخصيب اكد لهم انهم سوف يحصلون على الامتيازات الخاصة تلك الامتيازات التي حصلوا عليها ابان فترة حكم الدولة العثمانية ، ولكن مع ذلك فقد عبر المارونيين عن تخوفهم من فكرة الاتحاد الذي جاء بها نوري السعيد[٥٤]، وكان خوف المارونيين نابع من فكرة خسارتهم لوضعهم شبه المستقل في لبنان ورغبوا في الحصول على ضمانات حقيقية قبل السير اي خطوة إلى الامام[٥٥]، لذلك بذل نوري السعيد مساعيهِ وجهودهِ الكبيرة لغرض العمل على توفير الامان والاطمئنان لهم، ولكن كل جهودهِ ذهبت هباءً لأنه لم يتمكن من اقناعهم للدخول في مشروعهِ[٥٦]، فضلاً عن ذلك فأن دعاة الاستقلال اللبناني كان لديهم راي خاص بهم وحدهم تجاه المشاريع الوحدوية العربية، حتى انهم اطلقوا عليها لقب المشاريع العربية المشبوهة، إذ رأت هذه الفئات ان الوحدة العربية المنشودة هي فكرة تتعارض مع طموح السكان اللبنانيين في الحرية والاستقلال ذلك الاستقلال الذي رغبوا في الحصول عليه دائماً [٥٧].

في الوقت الذي عبرت فيه القيادات الوطنية في لبنان عن رائيها بمسالة الدخول اللبناني في مشروع الهلال الخصيب، فقد قالت كيف ندخل في اتحاد عربي مع دولة لم تحصل على الاستقلال الكامل من الحكومة البريطانية، وبالتالي شوف يكون هذا الاتحاد في المستقبل تحت سيطرت بريطانيا بشكل غير مباشر وهذا الأمر سوف يؤثر على الدول التي ستدخل في الاتحاد مع العراق[٥٨]، أما المجموعات الاسلامية في لبنان عبرت هي الاخرى عن رائيها تجاه المشاريع الوحدوية ومنها مشروع الهلال الخصيب، فقد عارضت بشكل قاطع دخول لبنان في هذا المشروع او غيرهِ من المشاريع التي تطرح على الساحة العربية بين فترة واخرى ، لأنها رغبت بكل ثقة في الحفاظ على الاوضاع القائمة في لبنان ، فضلاً عن ذلك الحفاظ على الاستقلال اللبناني بكيانهِ الخاص وحدوده الحاضرة، ورفضت دخولهِ واقحامهِ في اي مشروع وحدوي عربي يتنافى مع استقلاله ويعرضهُ إلى الخطر، الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث الاضطرابات السياسية في داخله ونحن في الغنى عن ذلك[٥٩].

المبحث الثالث: موقف الأحزاب اللبنانية من مشروع الهلال الخصيب

يعَد لبنان من أبرز البلاد العربية التي شهدت تأسيس الاحزاب، إذ عرف اللبنانيون الحزبية والتحزب منذ ايام المتصرفية مرورا إلى عمد الانتداب الفرنسي، إذ شهد لبنان تطورا في الحياة الحزبية، وكان لهذه الاحزاب دورا فاعلا في رسم الخريطة السياسية اللبنانية منذ عهد السيطرة الفرنسية ، وفيما يلي عرض لمواقف هذه الاحزاب من مشروع الهلال الخصيب .

أولاً: موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من المشروع

كان الحزب السوري القومي وزعيمهِ متأثرا بشكل كبير بالفاشية والمخططات الاستعمارية التي كانت تقف ضد مشاريع الوحدة العربية ، وظهر ذلك واضحا من خلال مبادئ الحزب التي وضعها انطون سعادة[٦٠]، فيرى الحزب ان سوريا هي امة واحدة بمعزل عن غيرها ، لذلك قام سعادة زعيم الحزب بمحاولة تحديد الوطن السوري والعمل على ضم العراق اليه في الشرق وجزيرة قبرص في الغرب لكي يصبح (الهلال السوري الخصيب)، إقرار سعادة ضم العراق إلى وطنه بعد عودته من الارجنتين عام ١٩٤٧، ولكن على اثر قيام نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي بطرح مشروع الهلال الخصيب الي لم يحصل على تأييد حكومي او جماهيري واسع، عدَ انطون سعادة ان المشروع بمثابة تهديد لنظريتهِ، لأن مشروع الهلال الخصيب جاء ضمن اطار عربي حكومي، اي انه يختلف عن محاولة سعادة في توسيع الوطن السوري[٦١]، ونتيجة لذلك كانت مواقف الحزب معادية ورافضة لمشروع الهلال الخصيب ، لان غاية انطون سعادة هي العمل على تكوين جبهة عربية تتشكل بين امم العالم العربي وتكون قائمة على اساس المصالح المشتركة بين الاقطار العربية ، فيقول سعادة عندما تشترك دول العالم العربي في رغبتها بالحصول على الاستقلال والحرية ، فأن ذلك سوف يؤدي إلى توليد اتجاه سياسي عربي يبقى قائما ما دامت هناك حاجة اليهِ[٦٢]، كما كان سعادة شديد العداء للعروبة والمشاريع الوحدوية العربية، فيرى ان العروبة هي قضية خاسرة ومضيعة لكافة الجهود التي تبذل من اجل تحقيقها، فيعدُ انطون سعادة واحد من ابرز محاربي الوحدة العربية وانعكس ذلك على نظرتهِ لكل المشاريع العربية التي طرحت على الساحة السياسية العربية[٦٣]، فكانت رؤيته للوحدة هي العمل على اقامة وحدة يكون لها شكلها الخاص ونواتها سورية يلحق بها العراق ولبنان وقبرص أيضاً ، ولهذا نجد الحزب رفض كل الدعوات والافكار لقيام وحدة عربية او حتى اتحاد عربي ، ولذلك رفض سعادة مشروع الهلال الخصيب لان فكرته كانت ذات نواة عراقية من اراء نوري السعيد ، فقد اختلفت القومية عند سعادة عن مفهومها عند الهاشميين التي اكدت على اللغة والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك ، إذ يرى سعادة ان هوية العرب لا تأتي من انحدارهم من عرق واحد ولكن تأتي من تبلورهم بفعل البيئة الجغرافية [٦٤].

فضلاً عن ذلك يرى الحزب القومي ان النزعات العربية الخيالية التي ترى النطاق الطبيعي القومي في البلدان العربية هي عبارة عن نزعات ابتعدت عن الاوضاع الحالية التي تعيشها الاقطار في العالم العربي ، لذلك هي خيالية ولم تعطي للشعوب سوى ايمانها النظري لقضية الوحدة العربية ، وفي ذات الوقت هناك نزعة اخرى امنت بكل الاوضاع التي عاشتها الدول العربية ولم تقوم بتخطيها او حتى الابتعاد عنها ، وكان ذلك قائما ليس على اساس الوحدة ولكن على اساس الهلال السوري الخصيب[٦٥]، وبذلك كان الحزب وزعيمه له مواقف معادية ورافضة لمسائل الوحدة العربية ومنذ بداية تأسيسهِ فلم تكن له اي مواقف مؤيدة لمشاريع الوحدة لأنها حسب وجهة نظر الحزب موجهة ضد الامة العربية ووحدتها[٦٦]، فكان الشغل الشاغل للحزب القومي هو اقامة سوريا الطبيعية ذلك الامر الذي يمثل وضع الحجر الاساس لكل عربي قومي في هذه المنطقة[٦٧]، كما ان الحزب كان يستثني لبنان دائما من المشاريع الوحدوية العربية ويعود السبب في ذلك إلى تعدد الطوائف في لبنان واختلاف مصالحها ، فقد كان الحزب القومي ينظر إلى لبنان على اساس تقدمي وليس على اساس طائفي ، فضلاً عن رغبة الحزب في الحفاظ على الكيان اللبناني بعيدا عن الوحدة العربية والعمل على تحقيق الوحدة الاجتماعية اللبنانية[٦٨].

ثانياً: موقف حزب النداء القومي من المشروع

تأسس حزب النداء القومي في لبنان على يد كاظم الصلح في عام ١٩٤٤ ، ويعد كاظم من اشهر الساسة اللبنانيين، إذ يرى ان الفكرة العربية هي حقيقة ازلية يختلف العرب في تصورهم لها كلا حسب اهدافه ومصالحه، فضلاً عن ذلك فأن الاساس في فهم الفكرة العربية ليس اليوم او غدا او حتى في المستقبل وانما في محاولة فهم ان هذه الفكرة هي عربية قومية تقدمية[٦٩]، لابد لها من ان تكون نابعة من قوميون صادقون يعملون لأجل تحقيقها فأنها تحتاج إلى جهد وتضحية ، اضافة إلى ذلك يؤكد الحزب على الاستقلال اللبناني مع الحفاظ على الكيان اللبناني الخاص به ، وبشكل موحد مستقل له سيادة وطنية يكافح من أجلها، ويرى حزب النداء القومي ان مشاريع الوحدة العربية تؤدي إلى تهديد الاستقلال في لبنان وتعرض حدوده الحاضرة إلى الخطر[٧٠]، وعلى أثر ذلك دعى الحزب إلى العمل على توضيح فكرة الوحدة في الاراضي اللبنانية لكي تصبح قاعدة في سياسة الدولة ، وعندما تم طرح مشروع الهلال الخصيب عارضه حزب النداء لأنه كان يؤكد على الكيان اللبناني المستقل بعيدا عن الدخول في مشاريع الوحدة العربية التي تمس وحدة لبنان وسيادته الوطنية[٧١].

ثالثاً: موقف حزب الكتائب اللبنانية من المشروع

ان حزب الكتائب التي تم تشكيله على يد المارونيين في عام ١٩٣٦ ، كان من أبرز الاحزاب السياسية المعادية للعروبة لأنه اكد على الامة اللبنانية واستقلالها ، إذ تعتقد الكتائب ان العادات والتاريخ واللغة التي تربط الشعوب العربية مع بعضها ما هي إلا وسيلة فعالة للتقارب بين لبنان وجيرانهِ من الدول العربية ، وان هذه الوسيلة يمكن تحقيقها من دون الحاجة إلى الوحدة او الاتحاد التي تنص عليه المشاريع الوحدوية مثل مشروع الهلال الخصيب ، فضلاً عن ذلك فأن الكتائب ترى ان التاريخ الماضي والحاضر للدولة اللبنانية بينهما صلة وثيقة وكبيرة لان لبنان منذ القدم حاول الحفاظ على كيانه الخاص به، ونتيجة لذلك كان حزب الكتائب يرفض دائما كل المشاورات التي تؤدي إلى قيام مشروع وحدوي عربي لأنه يعد هذه الوحدة خطرا على مستقبل لبنان واستقلال اراضيه[٧٢]، وعلى أثر ذلك عبر زعيم الحزب بيار الجميل[٧٣]، قائلاً: **"كيف نطلب من الفئة المسيحية ان تكون عربية وهي تعلم ان الخطر يحيط بها إذا تحققت الوحدة"**، كما الجميل قائلاً: **"لا يمكننا ان نوافق على العروبة لأن جوهرها هو دين واحد ومعين، بينما يضم لبنان العديد من الاديان والمذاهب المختلفة"**، لذلك كانت الكتائب تحارب من اجل عدم دخول لبنان بأي وحدة عربية تعرضه للخطر وتمس كيانه واستقلاله ، فيرى انه يناضل من اجل لبنان ليكون مستقلا بذاته بشكل حقيقي ، فأن الكتائب لم ترفض فقط مشروع الهلال الخصيب بل حتى انها رفضت الوحدة الاقتصادية مع سوريا ، فعبر الجميل قائلا ان القطر اللبناني يمتلك كل الامكانيات التي تجعل منه بلدا ثريا بشرط ان يعرف كيف يستغل امكانياته بشكل صحيح وايجابي ، وعدَ الجميل ان الوحدة الاقتصادية لا تؤدي إلى وحدة سياسية ، ولذلك فأن الحزب يرفض الوحدة العربية بكل انواعها[٧٤].

ان لبنان الذي ترغب به الكتائب هو لبنان ضمن حدوده الحاضرة وليس ضمن وحدة عربية ، لذلك رأى الحزب انه لابد من تحقيق وحدة لبنانية والعمل على تقوية ركائزها ويجب ان تكون العقيدة اللبنانية هي اساس العمل الوطني السياسي ، حتى يصبح لبنان حاجزا منيعا امام التيارات القومية وكل المشاريع الوحدوية على اختلاف اشكالها ، وعلى اثر هذا فأن الجميل يرى انه بدل البحث عن الوحدة العربية علينا ان نقوم بدعم وحدتنا الوطنية اللبنانية[٧٥]، فضلاً عن ذلك فأن لبنان يحتاج إلى وحدة في مجتمعه لكي تصون كيانه وتحافظ على استقلاله ولكي تتحقق الوحدة اللبنانية لابد من رفض الوحدة العربية وتجنب الدخول في مشاريعها ، حتى يبقى لبنان عبارة عن وحدة مستقلة بذاتها لها حدود ومعالم واضحة[٧٦]، فكانت الكتائب اللبنانية تحاول جعل لبنان يعيش بحالة عزلة عن غيره من الدول العربية ، لذلك كانت مواقفها معارضة لمشاريع الوحدة العربية ، لأنها كانت تؤمن بوجود امة لبنانية مستقلة ، ناهيك عن رؤية الكتائب للبنان على انه مأوى لمختلف الطوائف الدينية التي تعيش فيه ، فإذا تحققت الوحدة العربية سوف تؤدي إلى تضرر هذه الاقليات الدينية وتعرض امتيازاتها للخطر اي الامتيازات التي حصلوا عليها في عهد الانتداب الفرنسي ، ناهيك عن

خسارة هذه الطوائف للحماية الاجنبية لهذا كانت الكتائب تحارب لأجل بقاء لبنان في عزلته بعيدا عن مشاريع الوحدة ، فعبر ذلك عن مبدا الحزب الانعزالي الذي يحاول تطبيقه في لبنان بكل مناسبة(٧٧).

رابعاً: موقف حزب الكتلة الوطنية من المشروع

وهو أحد أبرز الاحزاب السياسية التي تأسس في عام ١٩٤٦ على يد أميل اده(٧٨)، مثل الحزب القوة السياسية للطوائف المسيحية في لبنان ، فقد لعب دورا سياسيا واضحا في لبنان إلى جانب حزب الكتائب اللبناني، دعى الحزب إلى العمل على تعزيز روابط الصداقة والتعاون بين لبنان والدول العربية ولكن بشرط ان لا يمس هذا التعاون سيادة لبنان واستقلاله(٧٩)، وبناء على ذلك رفض الحزب مشاريع الوحدة العربية ومنها مشروع الهلال الخصيب ، لأنه اكد على تعزيز الكيان اللبناني والحفاظ على شخصية لبنان المستقلة والمتميزة بذاتها ، فيرى حزب الكتلة ان لبنان هو لأبنائه وعد كل اللبنانيين امة واحدة ، فلابد من المحافظة على الاستقلال والعمل على استمراره لان هذا الاستقلال يعطي لبنان قدسية خاصة به تجعله مميزا عن غيره من بلدان الوطن العربي(٨٠).

ونتيجة لمبادئ الحزب الداعية إلى حكاية لبنان وكيانه رفض الحزب مشاريع الوحدة وكن في الوقت ذاته شجع على التعاون مع الدول العربية، وقد رأى الحزب انه لابد من ان يكون هذا التعاون من اجل مصلحة لبنان وكل الطوائف المنضوية في داخله، وان هذا التقارب يتم على اساس المساواة في سيادة كل البلدان العربية المتعاونة ضمن ميثاق جامعة الدول العربية الذي اعترفت فيه هذه الاقطار ان لبنان بلد مستقل بذاته ومن الواجب الحفاظ على سيادته واستقلاله، وبذلك يكون حزب الكتلة الوطنية من اشهر الاحزاب اللبنانية التي رفضت مشاريع الوحدة العربية لأنها رأت ان في هذه المشاريع خطرا يهدد سيادة لبنان كما ان من اول مبادئ واهداف الحزب هو تأمين استقلال الاراضي اللبنانية لكي تكون مستقلة بعيدة عن الاحلاف المشبوهة ، وان ذلك يتعارض مع مشروع الهلال الخصيب واي مشروع وحدوي اخر، لأن تلك المشاريع أرادت جعل لبنان جزءا منها والحزب اراد الحفاظ على لبنان بلداً مستقلاً له شخصيته وابنائهِ(٨١).

الخاتمة

١. اتخاذ الحكومة اللبنانية منذ بداية الأمر موقف سياسي متماشي مع فكرة المشاريع الوحدوية العربية، ومنها مشروع الهلال الخصيب، نظراً لطبيعة نظامه السياسي الطائفي الذي تميز بكثر طوائفه وتعددها، مخافة منها ان يتسبب موقفها المعارض لذلك المشروع اضطرابات سياسية داخلية، يكون لبنان في الغنى عنها.
٢. تعاطف الطائفة المارونية في بداية الأمر مع مشروع الهلال الخصيب، ولاسيما وان العراق قدم لهم الوعود في الحصول على ذات الامتيازات التي حصلوا عليها في عهد الدولة العثمانية، لكن مع ذلك بقيت مخاوف تلك الطائفة من المشروع، من خسارة وضعهم السياسي في مستقبل لبنان.
٣. أتسم موقف لبنان تجاه مشروع الهلال الخصيب، بالرفض القاطع ورفض الاتحاد والوحدة، خشية على الوضع طبيعة وضعه السياسي الطائفي.
٤. لم يتغير موقف الحكومة اللبنانية الرافض تجاه مشروع الهلال الخصيب على الرغم من كل المحاولات العراقية التي أرادت انضمامه فيه، لأن المشروع لم يحصل على موافقة الجماهير والحركات الوطنية اللبنانية الذي عدَته مشروع وحدوي مشبوه لا يمكن الوثوق به.
٥. شكلت مسألة عدم حصول العراق على استقلاله التام من بريطانيا عقبة كبيرة أمام الحكومة اللبنانية في تبني مشروع هلال الخصيب، ولاسيما من قبل الأحزاب اللبنانية التي خشيت من الإقدام على مثل هكذا خطوة مع بلد لم يحصل على استقلاله الكامل.
٦. وجدت الطبقة السياسية اللبنانية في مشروع الهلال الخصيب بأنه لا يناسب مع وضع لبنان السياسي التي تميز بتعدد الطوائف، ولا يحقق للبنان أي مصلحة سياسية واقتصادية.
٧. رأت الحكومة اللبنانية من ان مشروع الهلال الخصيب لا يحقق سوى مصالح الدولة التي نادت به، ولاسيما وان نظام الحكم الملكي في العراق أراد بذلك المشروع استرجاع نفوذ الهاشميين في الوطن العربي.

الهوامش:

(١) حسن عبد القادر صالح، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، مج ٤، جامعة الامام محمد بن سعود، (السعودية ، ١٩٩٩)، ص ١٥.
(٢) سعدية حزيزي، منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الاول من القرن ٢٠ م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس، ٢٠١٧، ص ١١.

(٣) توماس شيلفر، "الهلال الخصيب المشرق والشرق الاوسط: الخرائط الذهنية المتغيرة في جنوب غرب اسيا"، مقال منشور في (مدونة فينيق)، متاحة على الرابط الإلكتروني الآتي: https://www.almrsal.com/post/812040

(٤) حريزي، المصدر نفسهُ، ص ١٢.

(٥) صالح، المصدر السابق، ص ١٦؛

Fayez A. Sayegh, Arab Unity: Unity and Hope, (New York, 1958), P.45.

(٦) طالبي ابتسام، نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ١٩٢٨ – ١٩٥٨ مشروع الهلال الخصيب أنموذجا، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد بو ضياف – المسيلة، ٢٠١٩، ص ٢٢.

(٧) شيلفر، المصدر السابق، ص ١.

(٨) تيطراوي شيماء ولوصيف ليلي، مشاريع الوحدة العربية بين الحربين الأولى والثانية "الهلال الخصيب" انموذجا، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠٢٠، ص ٤٦.

(9) A. Sayegh, Op. Cit, PP.46-49.

(10) Ibid, P.5.

(١١) **الملك فيصل الأول (١٨٨٣ –١٩٣٣):** أول ملوك المملكة العراقية (١٩٢١–١٩٣٣)، وملك سوريا منذ اذار ١٩٢٠ حتى تموز ١٩٢٠، يعد ثالث أبناء شريف مكة الحسين بن علي الهاشمي، ولد في الطائف وترعرع في الحجاز، درس في الاستانة العلوم الدينية والعربية واللغة التركية، تولى قيادة الجيش الشمالي الخاص بالثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، دخل دمشق على رأس الجيش العربي عام ١٩١٨، ثم في خرج من سوريا على اثر معركة ميسلون ١٩٢٠، ليصبح ملكاً على العراق في ٢٣/اب ١٩٢١، توفي في العاصمة السويسرية في ظروف غامضة في ٨/ايلول ١٩٣٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية: مفاهيم – أحداث – أحزاب – شخصيات، ط٢، نشر وتوزيع شكرة العارف للأعمال، (العراق، ٢٠١٣)، ص٤٦١.

(12) A. Sayegh, Op. Cit, P.50 ؛ Documents of the British Foreign Office, "Iraq's Role in the Fertile Crescent Project", Volume 1, document code: N and 2862, document number: 3564/2, p. 118.

(١٣) **نوري السعيد (١٨٨٨ – ١٩٥٨):** عسكري وسياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (١٤ مرة)، خلال المدة ما بين (وزارة ٢٣ اذار ١٩٣٠ إلى وزارة ١ ايار ١٩٥٨)، يعَد من أبرز الشخصيات السياسية إبان فترة الحكم الملكي على العراق (١٩٢١ – ١٩٥٨)، ولد في بغداد، وتخرج من المدرسة الحربية في إسطنبول، إذ خدم في الجيش العثماني ساهم في الثورة العربية ١٩١٦، وانضم إلى الأمير فيصل في سوريا منذ عام ١٩١٨، عاد إلى العراق في عام ١٩٢٠، وساهم في تأسيس المملكة العراقية والجيش العراقي. للمزيد من التفاصيل ينظر: البيطار، المصدر السابق، ص ص١٠٣٧–١٠٣٨.

(١٤) حورية ومان، المشاريع الوحدوية العربية في التاريخ العربي المعاصر، مقال متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://elearning.univ-biskra.dz/moodle2019/course/view.php?id=1787

(١٥) ريا توفيق احمد، المشاريع الهاشمية الوحدوية وانعكاسها على السياسة الداخلية ١٩٤٠ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة السورية، ٢٠١٨ ، ص ٨٩؛

A. Sayegh, Op. Cit, P.59 ؛British Foreign Office Documents, The Fertile Crescent Project and the Middle East", Volume 1, March 27, 1931, Document Code: N and 211, 495 /2/31, p. 122; British Foreign Office

Documents, "The Arab National Movement", Volume 1, Code Document: N and 688, November 24, 1939, p. 501.

(١٦) ابراهيم فاعور الشرعة، "مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد ١٩٣٣ – ١٩٤٣"، مج ١٦ ، العدد ٥، مجلة المنارة، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ص ١٧٩ –١٨٠؛

Documents of the British Foreign Office (D. B. F. O), Volume 1, "The Hashemite Arab Alliance", document code: 89101 / 31, February 15, 1931, p. 105; Documents of the British Foreign Office, Volume 1, Document symbol: J 298/ 298/, Index number: 25, January 29, 1930, p. 97; British Foreign Office Documents, Volume 1, Document Code: J 298 / 298 / 25, 29 January 1930, p. 99.

(١٧) **حاييم وايزمان (١٨٧٤– ١٩٥٢):** عالم مشهور، وأول رئيس لدولة اسرائيل، وكان احد الزعماء الاوائل للحركة الصهيونية خلال الفترة التي تلت وفاة هرتزل، ولد في روسيا ١٨٧٤، في ايام الحرب العالمية الاولى ترأس العمل السياسي الصهيوني، وكان من بين واضعي حجر الاساس للجامعة العبرية في القدس في عام ١٩١٨، ونظم الوكالة اليهودية عام ١٩٢٩، اختير رئيساً لدولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥١ اختير لفترة رئاسية اخرى، توفي في عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، ط١، دار الجليل للنشر، (عمان، ١٩٨٨)، ص ص١٧٠–١٧١.

(١٨) الشرعة، المصدر السابق، ص١٨١.

(١٩) **انقلاب بكر صدقي:** أول انقلاب عسكري حدث في العراق في يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦، بقيادة الفريق بكر صدقي وبمساعدة حكمت سليمان، تمكنوا من الإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي، والسيطرة على الحكم في البلاد، إلا انه لم تمر إلا تسعة اشهر حتى تمكنت مجموعة من الضباط من اغتيال قائد الانقلاب الفريق بكر صدقي في مطار موصل في اب ١٩٣٧. للمزيد ينظر: حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار فيشو– منديا، (سويد ، ٢٠٠٥)، ص ص١٤١ – ١٤٤.

(٢٠) الشرعة، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٢١) **أمين الحسيني (١٨٩٧ – ١٩٧٤):** سياسي ورجل دين فلسطيني، ولد في القدس، حصل على تعليمه الاولي والثانوي فيها، درس اللغة العربية والفرنسية، التحق في الجامع الازهر بمصر، وفي الحرب العالمية الاولى تخرج برتبة ضابط في الجيش العثماني، إذ التحق بالفرقة ٤٦ التي ترابط في ازمير. للمزيد ينظر : عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، الاهالي للطباعة والنشر، (دمشق، ١٩٩٩)، ص ١٥.

(٢٢) الشرعة، المصدر السابق، ص ص ١٨٢– ١٨٣.

(٢٣) **عبدالله بن الحسين (١٨٨٢–١٩٥١):** هو عبدالله بن حسين بن علي الهاشمي ، نشأ نشأة عربية خالصة، تلقى علومه على يد الشيخ ياسين البسيوني، الذي يعَد أول من علمه الخط الشيخ عثمان ايمني، يعَد مؤسس امارة شرقي الاردن، بعد الثورة العربية ١٩١٦، ذهب إلى بلاد الشام لمحاربة القوات الفرنسية بعد قيامهم بإخراج أخيه فيصل منها، ولكن اوقفته القوات البريطانية، كون عبدالله مملكته في الاردن، طالب بعرش سوريا الكبرى طيلة حياته. للمزيد ينظر : عبد الله بن الحسين مذكراتي، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان، ١٩٨٩)، ص ص ٩–١٠.

)24((D. B. F. O), Volume 1, "The Arab National Movement Demonstrations of Activity During the Present", Document Number: Document Code: 502, N and 688, November 24, 1939, p. 285**;** (D. B. F. O), Volume 1, Confidential, Document Number: 586, Document Code: J 5752/4478/65, December 15, 1932, p. 289.

(٢٥) حلمي خليفة درادكة، التنافس الهاشمي السعودي واثره على مشاريع الوحدة العربية ١٩٣٠ – ١٩٥١، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك ، ٢٠٠١ ، ص ٨٨ ؛

(D. B. F. O), Volume 1, "The Future of Arab Relations", Document No.: 376, Document Code: N Y 2027 / 953 / 65, July 1940, p. 571.

(26)A. Sayegh, Op. Cit, P.119.

(27) Ibid, P.89.

(٢٨) **طه الهاشمي (١٨٨٨ – ١٩٦١):** عسكري وسياسي عراقي، درس في المدرسة الرشيدية والاعدادية العسكرية، وفي عام ١٩٠٣ سافر إلى اسطنبول واكمل دراسته في الحربية بالاستانة، تخرج برتبة رئيس اركان حرب، بعدها عين في الجيش العثماني، يعَد شقيقه السياسي العراقي ياسين الهاشمي. للمزيد ينظر: خالد أحمد الجوال، موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي من ١٩٢٠ – ١٩٥٨، ج١، بغداد عاصمة الثقافة، (بغداد، ٢٠١٣)، ص ٣٦٧.

(٢٩) **معركة العلمين:** معركة عسكرية حدثت بين قوات الحفاء والمحور على بعد ٩٠ كم غرب الاسكندرية في مصر ، ابان الحرب العالمية الثانية، إذ تم اسر اكثر من ٣١ الف جندي الماني، وحقق فيها الحلفاء نصر كبير دقت على أثره اجراس النصر في كنائس بريطانيا. للمزيد ينظر : مايكل كارفر، معركة العلمين، ترجمة: ابراهيم عبد العزيز، الدار القومية للطباعة والنشر ، (د .م، د . ت)، ص ١٦٩.

(٣٠) شيماء وليلى، المصدر السابق ، ص ص ٦٠ –٦١.

(٣١) محمود علي حلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية (١٩١٨ – ٢٠٠٨)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠١٤)، ص ١٥١.

(٣٢) وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، سعد الله الجابري سيرته وموقفه من مشاريع الوحدة العربية ١٨٩٤ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٧ ، ص ص ١٣ – ١٤؛

(D. B. F. O), Volume 1, "Proposals for Arab Unity", Document Code: J 2655, 1939, p. 432.

(٣٣) **مصطفى النحاس (١٨٧٩ – ١٩٦٥):** سياسي ومحام ورئيس حكومة مصري، وقع اتفاقية مونترو عام ١٩٣٦، لغرض الغاء الامتيازات الاجنبية في مصر، وهو من أشهر الموافقين على الدستور. للمزيد ينظر: حميد مجيد هدو، موسوعة أعلام العرب، ج١، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص ٥٦٣.

(٣٤) على الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٩)، ص ٦٥؛ (D. B. F. O), Volume 1, Confidential, Document Code: N-S402 April 1940, p.560

(٣٥) سامي حكيم، ميثاق الجامعة والوحدة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص ٢٠؛

(D. B. F. O), Volume 1, “Proposals for Arab Unity”, document code: N and 189, p. 595.

(٣٦) هلال، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٣٧) (د . ك . و)، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة: ٤٠٦٦ تسلسل الملفة: ٣١١، رئاسة الديوان الملكي، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٣، ص ٢.

(٣٨) ابراهيم محمد محمد ابراهيم، مقدمات الوحدة المصرية . السورية ١٩٤٣ – ١٩٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر، ١٩٩٨)، ص ٥٠.

(٣٩) درادكة، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٤٠) احمد، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٤١) يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ – ١٩٨٩، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ١٤٤؛ (D. B. F. O), Vol. 1, October 11, 1939, Document Code: J 6357/6/31, p. 461.

(42) (D. B. F. O),, Volume 1, "Proposals for Arab Unity: The Policy of Britain and Its Allies," Confidential, June 13, 1931, Y 3119/347/65, NW, p. 145.

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٥.

(44) (D. B. F. O), Vol. 1, "British Commission", document symbol: NW 833/ 655/ 1, April 22, 1940, p. 564**;** (D. B. F. O), Vol. 1, "The Arab Alliance", Document Code: 89101/31, February 5, 1931, p. 101.

(٤٥) احمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، المطبعة الجديدة ، (دمشق ، ١٩٨٦) ، ص ٦٢١.

(٤٦) درادكة، المصدر السابق، ص ٩١.

(٤٧) ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١–١٩٥٨ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت، ١٩٧٩)، ص ١٨٥

(48) (D. B. F. O), Vol. 1, Confidential, Document Code: J 3119 / 347 / 65, No. 1, June 13, 1931, p. 282.

(٤٩) عبد الرحمن البيطار، تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية إلى ما بعد الاستقلال ١٩٣٩ – ١٩٥٠، منشورات اتحاد الكتاب العربي، (د.م، ١٩٩٨)، ص ص١٤٢– ١٤٣؛ طربين، المصدر السابق، ص٦٢٣.

(٥٠) **رياض الصلح (١٨٩٤ – ١٩٥١):** سياسي لبناني، ولد في صيدا، تعلم في مدارس صيدا وكسروان، اكمل تعليمه الجامعي في جامعة القديس يوسف، درس الحقوق في الاستانة، وكان من اعضاء المنتدى الأدبي، ثم انضم إلى الجمعية العربية الفتاة، على اثر الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان، انتقل إلى القاهرة في عام ١٩٢٠، ومنها إلى اوروبا، يعَد أول رئيس وزراء لبناني بعد الاستقلال، تولى رئاسة الوزراء لعدة فترات، كان له أثر كبير في فصل لبنان عن سوريا وبناء كيان سياسي مستقل للبنان تحت الانتداب الفرنسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني، ط١، دار بلال للطباعة، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص ص٢٤٢– ٢٤٣.

(٥١) طالبي، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥٢) غسان محد رشاد حداد، من تاريخ سورية ولبنان المعاصر ١٩٤٦ – ١٩٦٦ ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، (عمان . ٢٠٠١) ، ص ص ٤٥ . ٤٦

(53) (D. B. F. O), Vol. 1, British Consulate General, Document Code: N and 45, Document Number: 5/6/5, Confidential, September 9, 1937, p. 413.

(٥٤) طالبي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٥٥) الشرعة، المصدر السابق، ص ١٩٢.

)56((D. B. F. O), Vol. 1, document code: J 2655, 1939, p. 433

(٥٧) شيماء وليلى، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٥٨) البيطار، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٥٩) درادكة، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٦٠) **انطون سعادة (١٩٠٤ – ١٩٤٩):** ولد في الشوير قضاء المتن محافظة بيروت، ودرس فيها، ثم انتقل في عام ١٩١٣ إلى مصر ليلتحق بوالده، إذ درس في مدرسة الفرير بالقاهرة، عاد إلى لبنان بعد وفاة والدته عام ١٩١٤، وفي ١٩١٦ بدء الدراسة في المدرسة الرسمية، وفي عام ١٩١٩ وصل إلى الولايات المتحدة الامريكية ليلتحق بأخوته، ثم استقر في البرازيل في عام ١٩٢٠ ليعمل مع والده في جريدة الجريدة التي سبق وان أسسها والده، وبدء في كتابة المقالات: أهمها الوحدة السورية ومخاوف اللبنانيين، أسس الحزب السوري القومي الاجتماعي في عام ١٩٣٢. للمزيد ينظر: سعد نصيف جاسم، "انطون سعادة ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٤٩"، مجلة كلية التربية الاساسية، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، مج ٢١ ، العدد ٩٠، ٢٠١٥، ص ص٥٤٤– ٥٤٦.

(٦١) غازي فيصل الراوي، موقف الأحزاب اللبنانية من الوحدة العربية من ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨١، ص ص ٩٢–٩٣.

(٦٢) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ١٠١.

(٦٤) مدني قصر، "الحزب السوري القومي الاجتماعي"، مقال متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

https://ssnparty.org/

(٦٥) الراوي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ١٠٦

(67) Daniel Pipes, Creater Syria: The History of an Ambition, Oxford University Press, (New York, 1990), P.52.

(٦٨) توفيق المقدسي ولوسيان جورج، الأحزاب السياسية في لبنان ١٩٥٩، مطبعة هيكل الغريب، (بيروت، د.ت)، ص ص ٧٢– ٧٤.

(٦٩) مجلة العروة، عدد خاص بالأحزاب السياسية في البلاد العربية ، (بيروت . د ت)، ص ص٨٤–٨٥.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ٨٥.

(٧١) الراوي، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٧٢) الراوي، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٧٣) **بيار الجميل (١٩٠٥ – ١٩٨٤):** بيار بن امين الجميل، زعيم حزب الكتائب اللبنانية، ولد في بكفيا، ودرس الصيدلة، عارض وحدة لبنان مع الدول العربية بعد تشكيله حزب الكتائب، شارك في مقاومة الاضطرابات التي حدثت عام ١٩٥٨، كان مؤيد لسياسة الرئيس فؤاد شهاب حتى انه شارك في العديد من الوزارات التي نشأت في عهده، كان حزبه متعاون مع الكيان الصهيوني ابان فترة الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥. للمزيد ينظر: احمد العلاونة ، ذيل الاعلام قاموس تراجم ، دار الماير للنشر والتوزيع ، (السعودية، ١٩٩٨)، ص ٥٤.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ١١٥ . ١١٧

(٧٥) تاريخ حزب الكتائب، ج٢، دار العمل للنشر، (بيروت، ١٩٨١)، ص ٧٩.

(٧٦) تاريخ حزب الكتائب، المصدر السابق، ج٢، ص ٩٧.

(٧٧) النشرة الحزبية للحزب التقدمي الاشتراكي ، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

(٧٨) **أميل أده (١٨٨٣- ١٩٤٩): سياسي ورئيس** جمهورية لبناني، يعّد الرئيس اللبناني الثالث في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان (١٩٣٦-١٩٤١)، كان محامياً وزعيماً سياسياً، أسس حزب الكتلة الوطنية اللبنانية، وأدى دوراً سياسياً بارزاً خلال النصف الأول من القرن العشرين. للمزيد من التفاصيل ينظر: ضار وغنام، المعجم الوزراي، المصدر السابق، ص ١٣٢-١٣٤.

(٧٩) "حزب الكتلة الوطنية"، مقال متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: https://www.nationalbloc.org/

(٨٠) الراوي، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٨١) المقدسي وجورج، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٩.